هذا اللسان ومقالة حدود وكم حروف من اهلها وابدى
بسبب الحركات السم المنوّغه وكم من احل باس ... رغائب وانهار بسبب الفاظ من رجل مهذار

وانشبا بسببٍ هذا اللسان ورب قذال يورد بالدم ويورد الضيم والندم
حتى عليه مقوله حين يتكلم وكم دار خرب بسبب اللسان الذرب بل وكم من راس
حافظ يدين للسان الخابط وكم من هالك غلط بحيانه لسانه الخاطب ورب
منتح الراس من اجل بذانه على الناس وفي منثور الحكم اللسان سبع قاطع
لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يملك رده طول السكوت يولد
السلامه وطول الكلام يولد الندامه فلا تقل ما يزل قدمك ويطيل ندمك
نغر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خمس احسن من الدهم الموقفه
لا تكلم فيما لا يعنيك فانه فضل ولا امن عليك الوزر ولا تكلم فيما يعنيك
حتى تجد له موضعا فانه رب متكلم في امر يعنيه قد وضعه في غير موضعه
فعنت ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يغلبك وان السفيه يؤذيك واذكر
اخاك اذا تغيب عنك بما تحب ان يذكرك به واعفه عما تحب ان يعفيك منه واعمل
عمل رجل يرى انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام قال في كتاب
ادب النفس وفي وصيه زيد بن علي رضي الله عنهما يا بني كف الاذى واستعن
على السلامه بطول الصمت في كل المواطن التي يحسن فيها الكلام فالصمت حسن
في كل حال وللعقول ساعات يصير فيها خطاؤه ولا يشفع فيها صوابه وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عنه قال ما اتكلم في غضبي الا بما ادم عليه
في رضاي واني لا نام اليومه فاغمضها مخافه ان اتكلم بكلام يكون علي
اثمها ولابي العتاهيه فذ فاز الساكت الصموت كلام واعي الكلام قوت
عجبت من جاهل فضول مستيقن انه يموت

ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
ومن كلام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ما اشتغل عبد بحال
غيره الا ضيع حال نفسه ومن دخل فيما لا يعنيه ضيع كثيرا مما يعنيه وعن
من عرف الدنيا تركها ومن عرف الاخره طلبها **تنبيه** معلق على ما تقدم
وما يأتي ويعني الاعتبار والعلم له والعمل به ملخص من كلام الماوردي
بزيادة وتبديل وتقديم وتأخير اعلم ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم
من الزلل الا بها ولا يعرى من النقص الا ان يستوعبها الشرط الاول منها
ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع مضره الثاني
ان ياتي به في موضعه ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يتكلم بما يتكلم
به بروية وفكرة وتامل وتثبت الرابع ان يقتصر منه على قدر حاجته واقامة
حجته الخامس ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الشروط متى اخل المتكلم
بشرط منها فقد اوهى وصله باقيها وسنذكر من تعليل كل شرط منها
ما ينفي عن لزومه فاما الشرط الاول وهو الداعي الى الكلام فهذا هو الشرط
المقدم الذي يوجبه ان يتوخاه كل من يتكلم وهو الركن الاعظم فلان ما لا داعي
له هذيان وما لا سبب له هجر ومن سامح نفسه في الكلام اذا عن له ولم يراع
صحة دواعيه واصابه معانيه كان قوله مرذولا ورايه معلولا كالذي حكي
عن ابن عباس ان شابا كان يجالس الاحنف بن قيس فقال له الاحنف تكلم يا ابن اخي
فقال يا عم ارايت لو ان رجلا سقط من شرافة هذا المسجد اكان يضره شيء فقال
يا ابن اخي ليتنا تركناك مستورا ثم تمثل الاحنف بقول الاعور الشني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)